

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي أسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات

manarat

WWW.almadasupplements.com

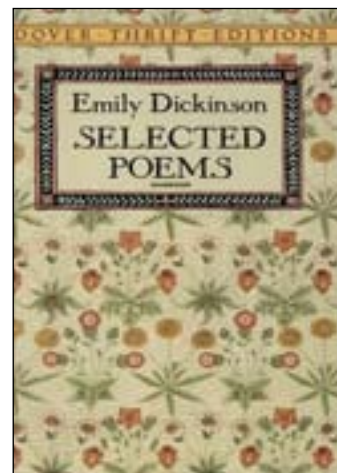
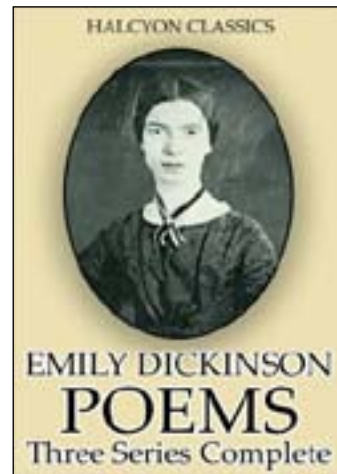
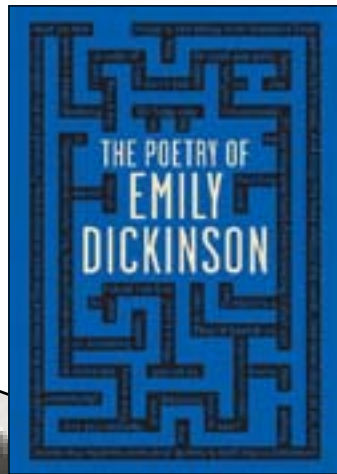
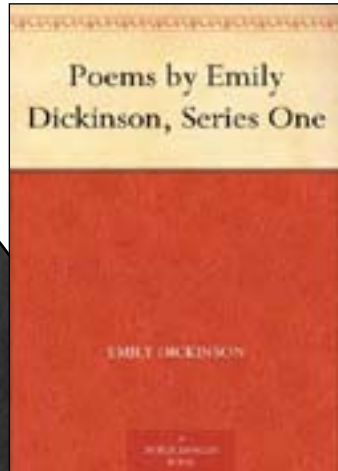
العدد (4266) السنة السادسة عشرة - الأربعاء (5) ايلول 2018

إيميلي ديكنسون

إيميلي ديكنسون

سعد محمد رحيم

روائي راحل



الأصالة . المرفهة الأصالة، بل التي تفوق أصالة كل حياة أخرى .حياتها هي "

قصائدها نتاج تأمل عميق، صارم، بيد أنها لا تخلو من ازدياء لطيف، حيث تخرق البصيرة جلد الحياة، فتجهد في العثور على اللغز، وهو المتقلب الهارب . على السحر المهيج والباعث على الدهشة . على أسباب القوة والنشوة والضعف والخذلان . على المطلق حيناً وعلى ما هو نسبي وهش وأيل إلى الغناء حيناً آخر . أو على كليهما في الوقت نفسه . وكلما حدقت في وجه الحياة تلمس الشيخ، مخايل الموت؛ رأيت عيناً مُحترضة/ تجول وتجول في الغرفة/ باحثة عن شيء، كما بدت/ ثم تصبح غائمة أكثر... ثم مغلغة بالضباب/ ثم تلتحم ساكنة/ دون الكشف عما أصبحت/ لقد كانت مُباركة لأن ترى "

تذهلنا ديكنسون في كل قصيدة بانتقالاتها المفاجئة، قاطعة خيط السرد، حيث يحكم بناء معظم قصائدها بعد سردي، وخالقة خيطاً ثانياً وثالثاً، مجسدة صورة الحياة بوضوحها الفاهرة ومستوياتها المتعددة واحتمالاتها التي لا تحظر على بال: "سباحان تصارعا على الصاري/ حتى برزت شمس الصباح/ عندما التفت أحدهم باسم صوب اليابسة/ يا إلهي، أما الآخر... السفن (الشعر والتجربة) فإن تلك العزلة لم تكن هرباً من الحياة،" بل على العكس تماماً، فقد كان اعتزُّ لها مغامرة إلى قلب الحياة. اختراقاً للحيوة التي اختارت هي أن تكتشفها وترود غيرها عن رؤيته: "أعرف أنه موجود/ في مكان ما، في الصمت/ خبأ حياته النادرة/

من أرشيف الكاتب الراحل



لا تأتي بجديد إذا ما قلنا أن الشعر الأصيل إذا كان له أن يقيم بعمق فإنه يحتاج الى تراكم زمني كاف حتى إذا ما حصل على اعتراف حقيقي، اعتراف يعبر عن ادراك وتقييم عميقين جاء ذلك نتيجة التمثل التدريجي المتزايد لأبعاد التجربة الشعرية.

وبالإمكان القول إن النتاجات الادبية العالمية حتى وقت قريب كانت تتمحور حول اجترحات البطل الذكوري فيما ظل دور المرأة باهتاً ثانوياً تابعاً هامشياً، اما الادب المكتوب بأقلام نسوية فكان يتخفى خلف مرجعيات وأسماء ذكورية ولم يتم تقييمه كما يجب للنظرة الفوقية السائدة آنذاك، وما شاع استخدام مصطلح الأدب النسوي سبعينات القرن الماضي، الا تأكيداً لصوت المرأة الذي بدأ يصدح لأول مرة معبراً عن موقف واحساس ووعي فكري ومعرفي.

إيناس البدران

إيميلي ديكنسون صانعة التُّحف

" وعندما أصبحت كل السماوات جرساً أصبحت مجرد اذن وأنا والصمت جنس غريب تحطم منعزلاً هنا

الشرط الأهم منه في عزلة تكاد تكون تامة عن المجتمع ردها البعض الى فشل واحباط عاطفي غير معلن فيما فسرها البعض الآخر بالطبيعة الشخصية والنفسية الشديدة الخجل والانعزالية.

لم تنشر بحياتها أكثر من عشر قصائد من قصائدها التي ناهزت الألفين، وطبع أول ديوان لها بعد وفاتها بأربع سنوات، تميّز شعرها بالمعاني المضفرة والإشارات الرمزية والأسلوب المختصر الشديد التفرّد حتى وصفها بعض النقاد بأنها صانعة تحف صغيرة .

" الجراحوح يجب أن يكونوا حذرين جداً عندما يتناولون المبعج فتحت شقوقهم المرفهة مباشرة حيث يتحرك المبعج.. الحياة"

الماء يعلم بالعطش الأرض بالمحيطات المنقضية النشوة بالخاض السلام بمعاركه المحكية الحب بالثرى التذكري الطيور بالثجج

لأنني لم استطع التوقف للموت فإنه بلطف توقّف لأجلي العربية ما حملت أحداً، سوانا والخلود.



كلمة أقرأ قصيدة (بترجمة جيدة) لإيميلي ديكنسون أزداد قناعة بأمرين، الأول؛ لا شيء مثل الشعر يمكنه أن يشحذ مشاعرنا ويهذبها، فهو يسبح العالم الذي نحيا فيه بوصفنا بشراً، ولذا فهو ضروري حتى لا يجف من حولنا شجر الحياة. والثاني؛ يمكن للمترجم القدير أن ينقل لنا روح القصيدة التي يترجمها شيئاً من شكلها. وربما معناها كله.. تأملوا معي هذه الأبيات لديكنسون من ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي؛ باستطاعتي أن أخوض في الحزن/ في برك من الحزن بأكلها/ فقد اعتدت على هذا/ غير أن أبسط دفعات الغبطة تكسر قديمي/ وإذا بي أترنح، سكرى . هكذا تحيل شاعرتنا، بتأن فذ، وبلا عاطفة مبتذلة، ما هو عام ومجرد، إلى شيء ملموس وحسي يمكن تذوقه، المرة تلو المرة، والتلذذ به. وقد أعادني، أخيراً، كتاب (إيميلي ديكنسون: مختارات شعرية وقراءات نقدية.. اختارها وترجمها: نصير قلبيج.. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ٢٠١٢) إلى أجواء ديكنسون الكثيفة، ولكن غير المقبضة للنفس، الجذبة مع مسحة من التهمك والمرح السريّ. الضاحجة بالحياة من غير صخب أو ميلودراما فجّة. ولا شك أن الفضل في إيصال قصيدة ديكنسون إلينا بزخم جماليها الهادئ، وصورها اللامتوقعة النادرة،

استطاع الشاعر نصير فليح، ترجمة قصائد للشاعرة إيميلي ديكنسون وجعلها قريبة إلينا ومعروفة في محيطنا العربي أكثر مما توفر لها من فضاء في وطنها. وما ترجمه الشاعر نصير نجح في الوصول إلينا وكأنه أعاد خلق قصائدها بشكل جديد، هذا ما تشعر به ونحن نقرأ لشاعر ومترجم متميز، وتأكد هذا لي عندما انتهيت من قراءة ديوان الأكمة والحجر. ضم قصائد لثلاثة شعراء هم :



إيميلي ديكنسون.. العزلة وابتكار فردوس الشعر

نصوص ديكنسون كافية للتعرف عليها وهي من نمط الشعراء الكبار والذي يسحق مترجما مقتدرا كي يصل إليها ويمنحها فضاءً واسعاً وعميقاً. لقد أضفى على قصائدها ما يمنحه لنصوصه الشعرية من جدة وجمال وسحرية، مع سرية وخفاء، بحيث يترك لطارد ما كتب ولا تتمكن إلا من ظل لأثر.

العزلة متسيدة في قصائدها والخوف حاضر مع أشياء كثيرة، مجهولة ولا تعرفها الشاعرة، لكن الحاضر منها هو الموت.

xxxxxxxxxxxx

الفردوس مستدعي، متخيل، صور هاربة، تندو إليها تلتقطها لتخلق فردوسها

ناجح المعموري

الإنسان قد عرف الأحلام، فإنه سيعيش ويظل هكذا باقياً مع أحلام التفاصيل العديدة في قصائدها، وأكثرها حضوراً هو الفزع من العزلة والقلق من الموت الذي لم يتعطل ابداً. انه يزحف بهدوء واطمئنان، مثل طفل يحبو، حتى يصل، ومثلما قال بيديلج: كامل فكرة الإيمان تبدو وكأنها لا شيء أكثر من خدعة الاحساس النهائي هو أن هو الحد النهائي لزجة سيئة كحبات طويلاً.. إيميلي ديكنسون منعزلة، تعيش وحيدة. كما قلنا. ولهذا تظهر واضح في قصائدها. ويبدو في القراءة العميقة بأنها، لا تشعر بما منحته لنا القراءة... أي الفردانية، والافتقار بالحوار مع الذات والنهاب ابعيد من ذلك، عندما تتخيل مكانها ضاحاً بالحركة، لا بل، هناك من يقصدها. الريح طرقت الباب مثل رجل متعب/ وأنا لهضيعة أحببت بجرأة : ادخل./ فدخل بيتي عندها

ضيف عجول بلا أقدام...
xxxxxxxxxxxx

زارني، ساكناً، منتقلاً./ ومن ثم كرجل خجول/ طرق مرة أخرى/ لقد كانت زويدة/ وأصبحت وحيدة، مرة أخرى ص ٨٢.// هذه قصيدة مخالطة وهادئة، تقول ما تشعر به في كل لحظة وسط فضاء الريف، حيث الهواء أو الوصف، فهي راضية بوحدها لا لأحد يزورها، وهي سعيدة بذلك، لكنها مخيالها يلتقط ما يجري أو يحدث في فضاء الريف ويعيد إنتاجه صوراً يفضي بها وبالنص نحو تبدلات قد حصلت، وهي



غير نك تحلم مظلماً قلنا أن يزورها رجل ما، لكن لا يتحقق هذا بل يغزوها ربح، تطرق بابها، لكن طرقها تشبه ضربة رجل على باب يعرف من سيفحته له. وتنتج سرديتها البسيطة الشفافة وتتخيل الريح رجلاً متعباً وهي مضيقته لذا أجابت على نقرته للباب: ادخل..

تعرف المرأة الوحيدة في بيتها بأنها تعيش لحظة وهو جميل، يولد لها نوعاً من طمأنينة لاستمرار الأحلام الحقيقية، وما دام

عاطفة هادئة

كل الأفلام التي تعرضت لسير الشعراء رأيتها تنطوي على مادة شعرية: عن الشاعر كيتس (نجم مضيء)، كوليرج (بنديمونوم)، بايرون (بايرون)، ألبوت (توم وفيف)، ديلان توماس (حافة الحب)، سيليفيا بلاث (سيليفيا)، لوركا(رماد قليل)، نيرودا (ساعي البريد)، غينزبيرغ (عواء)، وأخيراً عن إيميلي ديكنسون (عاطفة هادئة)، وبابلو نيرودا (نيرودا) من جديد. ولذا يبدو لي حصاد المتعة بالغ الوفرة. في السينما تتمتع بفن الفوتوغراف والرسم، وبفن الموسيقى، وتستوحي المسرح والأوبرا، ولا تقتقد الأدب في الشعر والحكاية. والملفت للنظر أن شخصية الشاعر تتماهى مع شخصية الممثل بصورة تستحوذ على الذاكرة تماماً، فما أن تقرأ كتاباً عنه، أو قصيدة له، حتى يتراءى الممثل بصورة حاسمة، خاصة إذا ما كان الشاعر ينتسب لمرحلة ما قبل الفوتوغراف. ولا تعرف إذا ما كانت هذه الحالة نافعة أو ضارة.

فوزي كريم

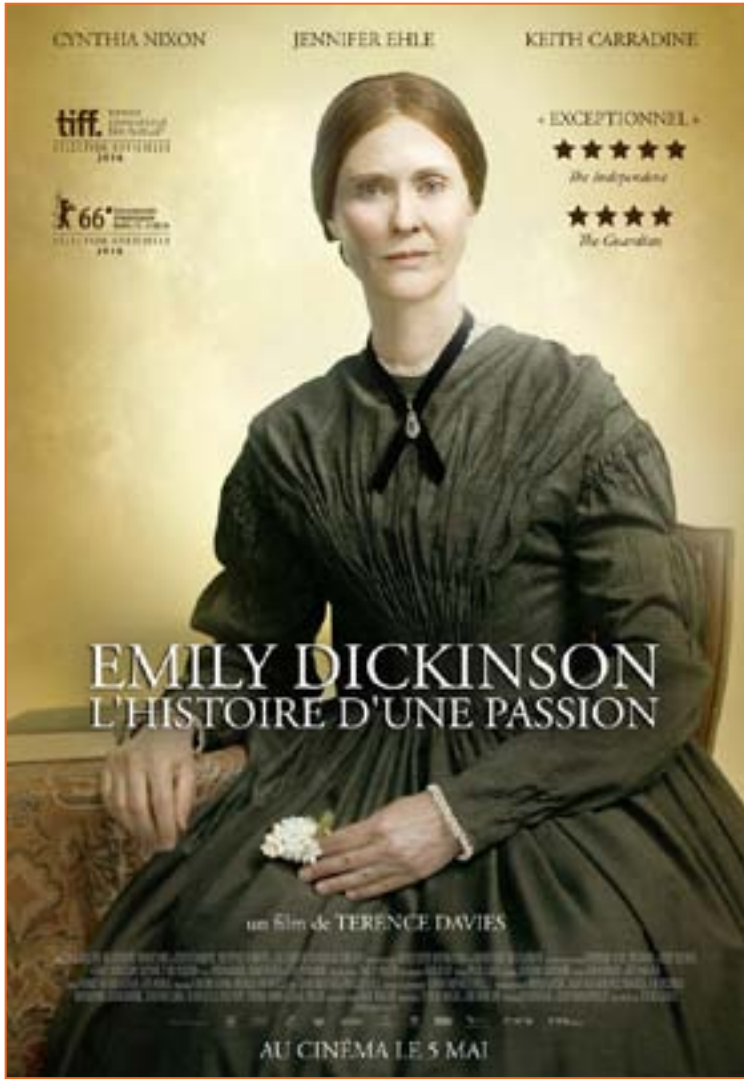
إيميلي ديكنسون شاعرة مهمة، تلتقط ظل الشعر وتصونه في عمق النص، وتعطيه من روحها صفاء للال الشعر، ومن ذاكرتها ما تبقى فيها من طفولة. قصائدها تخيلات وصور، هي التي أرادت إشرافاً وكنا سعداء بالذي ارتضاه نصير فليح لأنه نجح كثيراً في الذي أنتجه، وصار وسيطاً مثلما اعتدنا عليه في ترجمته للشعر.

xxxxxxxxxxxx

الفردوس مستدعي، متخيل وحاضر، صورها ربة تدنو إليها، تلتقطها، لتخلق فردوسها الشعري، وهي تعرف كيف ترد صوتها وتلتقطه ثانية، وتتعايش معه، وكأنه تمثيل لكل الإقاعات الموجودة في الغاية التي هربت إليها كحياة بدئية كل ما فيها أساطير // (أتذوق خمرًا، لم يخمر قط / من أباريق مرصعة باللؤلؤ / ليست كل نمار فرانكفورت / تنتج كحولاً كهذا / أنا عاشقة الهواء / وثمة الندى / أنور عبر ليلى الصيف النهائية / في حانات من زرقمة مذابة / عندما يخرج السادة النحلة المخمورة / خارج باب الخشب / عندما ترفض الفرائشات جرعاتها سوف اشرب أكثر / حتى يؤرّج الملائكة قبعاتهم.

الغطاة بالثلج / ويهرع القديسون إلى قانحة من "مانز انيلا" ص ٧٩.

الوحدة / العزلة يغذيان الروح بالشعر والنأمل والغناء في لحظة تلتقط فيها اصوات الغابة الضاجة بالحدين لشيء هو الأخر البعيد، القريب، الغائب، الحاضر، لقد أخصرهم الشعر / ومن ثم كرجل خجول / طرق مرة أخرى / لقد كانت زويدة / وأصبحت وحيدة مرة أخرى ص ٨٢./



سبق أن شاهدت مسرحية رائعة للأمريكي "وليم لوسي من شخص واحد، تعتمد حياة الشاعرة الأمريكية إيميلي ديكنسون عبر قصائدها، يومياتها ورسائلها (منقولة) تحت عنوان "The Belle of Amherst (Amherst)". والآن في السينما فيلم "عاطفة هادئة" A Quiet Passion للمخرج الإنكليزي Terence Davies. المسرحية لم تر عاطفة ديكنسون هادئة كما رآها الفيلم، بل حاولت أن تبعث الدراما الداخلية بالمتلوع المصوت، وهو ما تتطلبه دراما المسرح، حيث تبدو الشاعرة في عزلة رومانتيكية معجوبة لدى المرأة. تقنيات السينما يمكن أن تريك الدراما الداخلية حتى في لحظات الصمت، فتمتد كثافة وعمق عاطفيان يحيطان حواسك جميعاً، وهي خصائص عاطفة تليق بشاعرة خالصة للشعر بصورة فريدة كديكنسون، فيعرضها المخرج مفكرة حرة لا تخلو من دعابة، وإذا كان معترکہا مع المحيط داخلياً هادئاً، إلا أنه صامت مع الحياة والكون؛ وحيدة في عالمها الخاص، لم تغادر بيت العائلة الريفي



(حتى أنها لم تغادر غرفتها في مرحلة حياتها الأخيرة)، مع أن علاقتها بالعائلة البالغة الحميمية، لم تتزوج، وكانت في غنى عن المشاركة الاجتماعية. تكتب الشعر على طاولة صغيرة في الركن، ولا تطمع بنشره. تضع بضعة قصائد في ملزمة ورق، تخيطها ككراس وتوزعه على معارفها، هذا خيارها، وهو خيار لا بد أن ينحدر إلى حياة أسى ومرارة.

وضع المخرج الفيلم في ثلاث مراحل متواصلة من دون فواصل؛ مطلع الشباب مع الممثلة Emma Bell، ومرحلة النضج، ومرحلة الانحدار الصحي والعقلي مع الممثلة Cynthia Nixon التي انفردت بالدور حتى النهاية. هناك قصائد في كل ثنية من الفيلم تقرأ بصوت الممثلة، حتى ليشيع الشعر كالرائحة؛ قصائد قصيرة stanzas، تنتهي الجملة في البيت بشارحة لا أحد يعرف مغزاها، وتتطلع أبداً إلى محاور كبرى كالوقت، الحب، والأبدية، وهي تطلعات الشاعر الكبير. ومع العزلة والأسى وهذا الارتباط المشيمي بالشعر يرتفع التساؤل الأبدى: لم هذا الارتباط القدرى بين الموهبة الشعرية الكبيرة وبين محيط الأسى الداخلي؟

عاشت إيميلي ديكنسون في منتصف القرن التاسع عشر (١٨٨٢-٣٠). في مطلع شبابها أخرجت من المدرسة الداخلية بسبب تشككها الديني، وعادت إلى دفء العائلة؛ الأب والأم، والأخ وزوجته، والأخت. الكامرة تكاد تظل حبسية هذا البيت على امتداد ساعتين (أو ٣٧ سنة من عمر ديكنسون)، ولكنك لا تشعر بذلك، بفعل الغنائية في كل شيء؛ حركة الكاميرا، الإضاءة، الأنهار، وتدفق القصائد.

كانت ديكنسون غزيرة الكتابة للشعر، ولكنها لم تنشر في حياتها إلا بضعة قصائد من مجموع ما يقارب ١٨٠٠ قصيدة، وما من أحد على معرفة بذلك، حتى اكتشفت أختها الصغرى "لافينا" بعد موتها بقليل الخزين الشعري الكبير. أول مجموعة لشعرها نشرت أول مرة عام ١٨٩٠. قصيدتها، التي كانت تتركها دون عنوان، مبينة على نظام "الستانزا"، إلا أنها كانت تنصرف بحرية في التقفية. لم تكن طبيعة قصيدتها مالوفة في زمنها، ولذلك حورت بعض قصائدها من قبل الناشرين لتلائم العرف السائد.



manarat

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخبر

مدي

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني

خالد خضير



طبعت بمطابع مؤسسة المدى



للاعلام والثقافة والفنون

إيميلي ديكنسون.. عاصفة خجولة ضربت بوابة الشعر

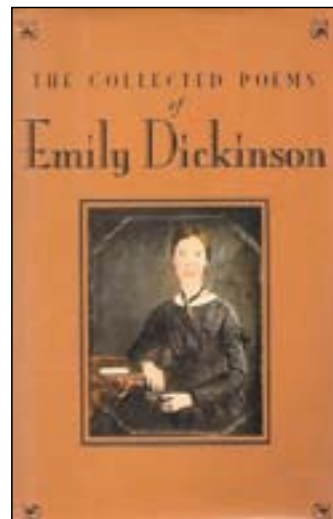
محمد عريقات

نقلت أشعار إيميلي ديكنسون إلى العربية في طبعات عديدة، تستحق لي مؤخراً قراءة إحداها، وهي للمترجم والشاعر العراقي نصير فليح في كتابه الصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون «إيميلي ديكنسون.. مختارات شعرية ودراسات نقدية» تضم ٥٤ قصيدة للشاعرة، بالإضافة إلى ترجمته بعض دراسات النقاد المهمة التي تناولت شعرها منهم: لديفيد راتلج، دين جيمس، شارون كامبرون، هيلين كايسي، ومن قصائد الكتاب نقراً:

«الريح طرقت الباب مثل رجل متعب/ وأنا كمضيفة أجبته بجرأة: انخل/ فدخل بيتي عندها ضيف عجول بلا اقدم/ أن تقدم له مقعداً كان أمراً مستحيلًا/ كتسليم أريكة إلى الهوء/ لا عظم فيه ليربطه/ وحديته كان كاندفاع الكثير من الطيور المنطونة/ دفعة واحدة، من شجيرة علوية/ علامته هي الانتفاخ/ أصابعه أطلقت بينما كان يعبر موسيقى/ كنفحات تنفخ راعشة في زجاج/ زارني سائناً منتقلاً/ ومن ثم كرجل خجول/ طرق مرة أخرى/ لقد كانت زويدة/ وأصبحت وحيدة، مرة أخرى.»

عن/ الاتحاد الاماراتية

متفقين على أنها تقف ربما مع ويتمان على قمة الإنجازات الأميركية في الشعر، وأنها أعظم شاعرة بين النساء، كان ملانها ملاذاً إلى المطلق، لقد أصبحت واحدة من أعظم الشعراء في التاريخ وأعظم الشاعرات جميعهن دون أن تتحرك من حديقتهن».



من بين ألفي قصيدة شعر كتبتهائ سرّاً، من دون لفت أنظار أفراد عائلتها، نشرت الشاعرة الأميركية إيميلي ديكنسون (١٨٣٠-١٨٨٦) في حياتها إحدى عشرة قصيدة ما زال حتى الآن لا يعرف سبب اختيارها دون غيرها، لكن ديكنسون أوصدت بابها للتضم على أولئك الأدباء الذين اشتهروا بفرضهم على أنفسهم إقامة أبدية في العزلة أمثال: جيروم سالنجر وهنري دارجر، حيث إنها كانت تكلم، ولغترات طويلة، أفراد عائلتها من خلف الباب المعتل كحارس لمزاجها المقلب. ورغم تفوقها الدراسي، إلا أن ديكنسون تختار بما لا يقبل المناقشة من الأهل أو الأساتذة ترك تعليمها كلياً، كما أنها لم تشارك في المناسبات الاجتماعية أو الدينية بل كانت من أشد المحاربن لهذه الروابط، لكنها كانت هشة تجاه والدتها خاصة بعد إصابتها بمرض الزهيم الفراث، فوضعت ديكنسون نفسها موضع المراق والمعرضة لها تتناوب في ذلك مع أختها ليفينيا، التي كانت بمثابة الصديقة وبنراً لأسرارها، ما كان يتيح لها الكتابة وممارسة بعض الهوايات الأخرى.

كان ثمة كوة سرية في حياة ديكنسون تطير من خلالها رسائلها إلى صديقات وأصدقاء وعشاق حتى، كما لو أنها أرادت بذلك أن ترى نفسها من خلال الآخر، ولخوض الإحساس بمشاعر الحب والصداقة خاصة وأنها فقدت صديقها الوحيدة سوزان غلبرت بزواجها من شقيقها، وكذلك موت أوتيس فيليبس لورد الذي كان من الممكن أن تنتهي مراسلاتها بعلاقة حب كانت ستخرجها من عزلتها وتطع لقصائدها بعداً عاطفياً عوضاً عن مشاعر الانعزالية العالية.

بعد وفاة والدتها اعتكفت مع أختها في بيت العائلة وحيدتين من دون زواج، وباحث لأختها عن تلك الرسائل، بعد أن أخذت العهد منها على إحقاقها عند وفاتها، وهذا ما تحقق بالفعل، فبعد إصابة ديكنسون بالفشل الكلوي وفاتها إثر مضاعفات لم تمهلها، قامت ليفينيا بإحراق مئات الرسائل من دون أن تدري بأنها تشطب تاريخاً مهماً من حياة أختها الذي كان سيمكن النقاد والدارسين من العثور على مفاتيح لرموز قصائدها، صغبر... والتي اختفت قبل ١٥ عاماً بطريقة غامضة».

وإذا كانت هناك مفاجأة في هذا كله، فهي مفاجأة اعتيادية، إذ يضح أن إيميلي ديكنسون كان لديها نوع من تلك التورط الرومانسي وخيبة الأمل الذي لدى الكثير من الشباب، فهم يجدون شخصاً ما أنيساً لطيفاً، ويتبادلون الهدايا والوعود؛ فيتدخل أبائهم أو أمهاتهم لأسباب متنوعة مقبولة وغير مقبولة، فإذا ما لاحت مثل هذه العادة بطريقة أو بأخرى من تحت جلال واحد من الشعراء العظام فذلك ربما هو السبب في أن هذا التحدي الأخير أيضاً لصورة إيميلي المعزولة قد نال القليل جداً من الانتباه، فوأسفاه، ليس هناك من شيء غامض أو روحاني هنا عدا ما كونه إيميلي ديكنسون، في رسائلها الرائعة، عن خيبة أملها الإنسانية الكاملة.

عن/ Slat



أيميلي ديكنسون.. في غرامياتها السرية

كريستوفر بينفي

ترجمة عادل صادق

ونيوبروك بالإضافة إلى أمهرست حتى الانفكاك النهائي في عام ١٨٦٢، حين كان جورج قد تدرب للوزارة، و تزوج واستقر في ورسستر.

إن من المجلح حقاً أن يعود الواحد إلى كتاب تاغارد المنسي تقريباً ويجد شواهد كثيرة في حكايتها عن العاشقين المحوسبين. وهي تقبّس من مصادر عديدة، بضمنها صديق لأخت إيميلي، لافينيا، أكدت التفاصيل الأساسية للعلاقة. وهكذا، فلماذا لم تصدّق قصتها، يا ترى؟ إنها، مرة أخرى، الصورة الشائعة عن حياة العزلة في بيت أبيها، والمساعي التي بذلها العديد من الأشخاص لاحقاً لإخفاء ذلك.

وهناك المزيد بالنسبة لهذه الحكاية، بما في ذلك بعض الشواهد المقتعة على أن ثلاث رسائل حب غامضة كتبته ديكنسون كمسودات في أواخر خمسينات القرن التاسع عشر - وهي نصوص إنفعالية، ومثسمة بإذاء الذات، وغنائية الطابع أشير إليها بـ "رسائل السيد" المقصود بذلك متسلمها المجهول - وقد عنوتت فعلياً إلى غولده. وبعد موت ديكنسون، بدأت مابل تود بجمع رسائلها لغرض النشر وكتبت إلى غولده، الذي رد بأنه كانت لديه "حزمة عزيزة من رسائل إيميلي محفوظة بقدسية في صندوق صغبر... والتي اختفت قبل ١٥ عاماً بطريقة غامضة».

وإذا كانت هناك مفاجأة في هذا كله، فهي مفاجأة اعتيادية، إذ يضح أن إيميلي ديكنسون كان لديها نوع من تلك التورط الرومانسي وخيبة الأمل الذي لدى الكثير من الشباب، فهم يجدون شخصاً ما أنيساً لطيفاً، ويتبادلون الهدايا والوعود؛ فيتدخل أبائهم أو أمهاتهم لأسباب متنوعة مقبولة وغير مقبولة، فإذا ما لاحت مثل هذه العادة بطريقة أو بأخرى من تحت جلال واحد من الشعراء العظام فذلك ربما هو السبب في أن هذا التحدي الأخير أيضاً لصورة إيميلي المعزولة قد نال القليل جداً من الانتباه، فوأسفاه، ليس هناك من شيء غامض أو روحاني هنا عدا ما كونه إيميلي ديكنسون، في رسائلها الرائعة، عن خيبة أملها الإنسانية الكاملة.

الغروب، أو اليوم الأول من الشهر". و افترض دارسون لاحقون أن جورج غولده كان المتسلم المحتمل. وعلى كل حال، فإن تاغارد أنشأت حكايتها حول علاقة إيميلي وغولده الغرامية الفنية، ملقبة بالوم في فسح الارتباط الذي بينهما على أبيها، لكنها تعزو ذلك إلى دافع مختلف، دافع أكثر انسجاماً مع طريقته الخاصة بالأولوية الأنثوية proto-feminist.

فلم يكن الدافع أن غولده كان فقيراً، كما تؤكد تاغارد. وإنما أراد إدوارد ديكنسون إيميلي لنفسه. وكان طلبه من إيميلي أن تعترف على البيانو وسيلة من إدوارد لإرجاع إيميلي عندما هربت". وعندما اتضح، في حفلة تخرج في عام ١٨٥٠، أن إيميلي وغولده كانا على علاقة حب، أعلن "أن العلاقة يجب أن تنتهي". وقد رأت تاغارد أن إيميلي وجورج استمررا يتقايان رغم ذلك الحظر، يلتقيان سرّاً في فيلادلفيا

و اسم جورج غولده ليس جديداً على دارسي ديكنسون. فهو، باعتباره منتجاً من كلية أمهرست في عام ١٨٥٠ وصديقاً حميماً لأخي ديكنسون، أوستن، فقد جرى تعريفه طويلاً كجزء من الدائرة الاجتماعية الفنية لإيميلي ديكنسون. وفي كتاب بريندا وينابل الجديد، (الحرارة البيضاء: صداقة إيميلي ديكنسون وتوماس ويتورث هيفينسون)، يقوم بدور صغير كواحد من الأصدقاء الشباب الذين شوقتهم كما يبدو بعض نتاجها المبكر "قبل أن تجد في شخص هيفينسون مستشاراً أكثر ثقافة.

وفي الحقيقة، فإن إمكانية أن يكون غولده أكثر من صديق ليس بالأمر الجديد، أيضاً. لكن ذلك، كما تبين أندروز، لقي استقبالا بارداً بشكل ملحوظ. ولا تدعي أندروز بأنها أول من يزعم أن غولده كان عشيق ديكنسون السري. فقد نشرت الشاعرة اليسارية جينيفيف تاغارد، المشهورة بأشعارها الشعبية أيام الكساد العظيم، سيرة حياة مكتوبة بطريقة حيوية لإيميلي ديكنسون في عام ١٩٣٠ بعد تعليمها لمدة سنة في مونت هوليوك، الكلية الأم لديكنسون. وقد اكتشفت تاغارد ما دعت به "رسالة غرامية مختلصة" (من النوع الخالي من الأسماء عادة)، بعثتها ديكنسون في عام ١٨٥٠، تدعو فيها شخصاً ما "للاقتي عند شروق الشمس، أو

حريص عنوانها "التفكير موسيقياً، الكتابة بشكل توقعي : معلومات جديدة من سيرة حياة إيميلي ديكنسون"، و نشرتها New English Quarterly مؤخراً. وقد ذكرت المؤلفة، كارول ديمون أندروز، أنها كانت تتنصّب تاريخ أسرة ما من أسلافها من آل بينيمان حين عثرت مصادفة على مدخلين يتسمان بالخداع في يوميات أليزا هوتون بينيمان، وهي معلمة موسيقى كانت تعطي دروساً في البيانو في أمهرست.

يقول المدخل الأول في جزء منه إنها بدأت تعليم الموسيقى الصوتية وبالإالات حين كانت في سن ١٦. وكانت من إغراءات وخيبات أمل عادية، لا يتفق والفاثورة تماماً. و قد بدا منفاها في مين ستريت جزءاً ضرورياً من أسطورة ديكنسون، ضرورياً جداً في الواقع بحيث أن المعلومات المعاكسة - التي نجدها تترامك مؤخراً - قد جرى في الغالب التقليل من أهميتها أو تجاهلها.

فعلى سبيل المثال، حينما دُعيت مابل لوميس تود، الزوجة الموهوبة المتدفقة بالثشاط والحيوية لعالم الفلك بكلية أمهرست ديفيد تود، للعرض على البيانو من أجل ديكنسون وأختها، الأصغر، لافينيا، في شهر أيلول ١٨٨٢، تلقت تحذيراً مُجلاً من زوجة أخيها، سوزان ديكنسون، المجاورة لهما، فقد أبلغتها سوزان بأن الأختين العائنين "لا تعرفان شيئاً عن الأخلاق"، وأضافت عابسة لقد ذهبت مرة إلى هناك، وفي غرفة الاستقبال وجدت إيميلي مستلقية بين ذراعي رجل

والمفترض الآن على نطاق واسع أن تلك الرجل كان القاضي أوتيس لورد، وهو أرمِل من جيل أبيها، الذي اقتد على ديكنسون الزواج متأخراً في حياته وحياتها (فقد ماتت هي في عام ١٨٨٦ وعمرها ٥٦ عاماً) فرفضت طلبه بشكل مؤثر. وعلى كل حال، فإن الفكرة المتعلقة بوضع إيميلي ديكنسون في غرفة الاستقبال غريبة جداً على تصورنا عنها، بحيث أن مواعدها الخريفية ذاك مع القاضي لم تصبح أبداً جزءاً من الموروث المتداول عنها. إن اكتشاف ديكنسون لم يكن عليها أن تنتظر حتى تبلغ الحُرْف لتجرب بعض مسرّات الصحة الرومانسية الاعتيادية قد غاص بعيداً كحجر، أيضاً. و لم ينجح أي نموذج في هذا الإطار عن مقالة دراسية نُوقشت على نحو



إيميلي ديكنسون .. ثلاث قصائد

ترجمة: نصير فليح

ولدت إيميلي ديكنسون في بلدة (أمرست) في ولاية (مستشيويسس) في العاشر من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٨٣٠. دخلت كلية (أمرست) عام ١٨٤٠ وأنهت دراستها عام ١٨٤٧ ثم دخلت في السنة نفسها مدرسة اللاهوت في (ماونت هولوك)، لزمّت منزلها منذ عام ١٨٥٤ وبدأت عزلتها عام ١٨٦٢، ولم يعرف ما إذا كان انزواؤها ناجماً عن فشلها في علاقاتها العاطفية أم لا.

تمردت على قواعد الصرف وأشعارها لانتطبق على قواعد النظم - وقد أرادت هي ذلك-. كان عالم النفس عالمها الأثير.. كتبت وتحدثت عن الموت والحياة الأخرى.. وتميز شعرها بالمعاني المضمرة والإشارات الرمزية والأسلوب المختصر شديد التفرد. تركت إيميلي ديكنسون عدداً كبيراً من القصائد لم تنشر منها في حياتها إلا عدداً قليلاً جداً. ظهرت أول مجموعة من القصائد لها في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني ١٨٩٠، وتوالت الطباعات بعد ذلك، لكن لم تُعرف قيمتها إلا ابتداءً من عام ١٩٢٤ عندما نُشرت مؤلفاتها الكاملة.

كانت آخر رسالة كتبتها يوم وفاتها بالذات، فقد كتبت لأبن عمها: "لقد نوديت"، كان ذلك في الخامس عشر من شهر مايو/ أيار ١٨٨٦، ودفنت في الثامن عشر منه في حفل كبير، وقد حمل نعشها طلاب كلية (أمرست). (١)

"لحسن الحظ لا حاجة لتأكيد شهرة إيميلي ديكنسون، معظم النقاد يبذلون متفقيين على إنها تقف، ربما مع (ويتمان) على قمة الإنجازات الأميركية في الشعر، وإنها أعظم شاعرة بين النساء" (٢).

"كان ملاذها ملاذاً إلى المطلق، لقد أصبحت واحدة من أعظم الشعراء في التاريخ وأعظم الشاعرات جميعهن، دون أن تتحرك من حديقتهن" (روبيرت سبيلر) (٣).

(١)
لأجل الجمال مُتُّ،
ولكن ما إن أرقدت في القبر
حتى كان آخر، مات لأجل الحقيقة
قد سَجِي
في حجرة مجاورة.
تساءل بهمس لماذا فشلتُ،
"لأجل الجمال" أجبت.

"وأنا لأجل الحقيقة. الاثنان
واحد
نحن أخوان (٥) قال.
وهكذا، في لقاء القريبين (٦)
ليلة،
تحدثنا بين الحجرات،
حتى وصل الطحلب إلى شفاها
وغطى أسماءنا.



فقط، لأخفق ثانية.

تتوقف
عند بوابتها الخفيضة
بلا حراك - إمبراطور يركع
على حصيرتها.
عرفتها: من أمة فسيحة
تختار واحداً
ثم تطبق مصاريع انتباهها
كالحجر.

(٣)
الروح تختار مجتمعها الخاص
ثم تطبق الباب.
بالنسبة (لمعظمها السماوي)
لا تعود حاضرة.
بلا حراك - تلحظ العربات (٧)

(٢)
لم أسمع يوماً كلمة (هروب)
دون دم أسرع،
ترقب مضاجي،
هيئة محلقة.
لم أسمع يوماً برحابة السجون
من جنود صرعى
لكنني أشد بطفولية على قضباني